

زيلينسكي وشولتس يوقعان اتفاقاً أمنياً لضمان دعم دائم لأوكرانيا



برلين - (أ ف ب)

وقّع المستشار الألماني أولاف شولتس والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، في برلين، اتفاقاً أمنياً لضمان دعم دائم لأوكرانيا التي تعاني صعوبات في مواجهة روسيا.

وقال أولاف شولتس عبر منصة «إكس»، إنّ هذه الوثيقة التي تربط البلدين هي «خطوة تاريخية»، مضيفاً أنّ ألمانيا ستواصل دعم أوكرانيا في الحرب مع روسيا «طالما اقتضى الأمر ذلك».

وأضاف في مؤتمر صحفي مع زيلينسكي، «بالطبع، نأمل جميعاً أن تنتهي هذه الحرب الوحشية قريباً... لكننا نرى أيضاً أنّ روسيا ليست مستعدة لسلام عادل ودائم».

وإضافة إلى هذا الاتفاق، أعلنت ألمانيا تخصيص مساعدات عسكرية فورية جديدة بقيمة 1,13 مليار يورو لأوكرانيا، تركّز على المدفعية التي تحتاج إليها بشدّة في مواجهة الجيش الروسي.

وكان زيلينسكي وصل صباح الجمعة إلى برلين، المحطّة الأولى في إطار جولة أوروبية يقوم بها لطلب زيادة الدعم العسكري لبلاده، التي تعاني صعوبات في مواجهة روسيا.

وينتقل بعد ذلك إلى باريس لتوقيع اتفاق مماثل مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقال عبر تطبيق «تليغرام»، إنّ

الهدف هو توفير «بنية أمنية جديدة لأوكرانيا».

وتعتبر هذه الخطوة الدبلوماسية حاسمة، في الوقت الذي تدهور فيه الوضع بشكل كبير على الجبهة الأوكرانية، حيث تشكل مدينة أفدييفكا الواقعة في شرق البلاد محوراً «لقتال عنيف». وباتت مهددة بالسقوط بعد أشهر من الهجمات الروسية.

• المدى القصير والطويل

من المفترض أن تمنح هذه الاتفاقيات الأمنية ضمانات لكيف بدعم طويل الأمد، في انتظار احتمال انضمام البلاد إلى حلف شمال الأطلسي. وكانت المملكة المتحدة أول من أبرم اتفاقاً كهذا مع أوكرانيا لمناسبة زيارة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك لكيف في 12 كانون الثاني/يناير.

خلال قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في فيلنيوس في تموز/يوليو 2023، خيبت الدول الأعضاء، ولا سيما الولايات المتحدة وألمانيا، توقعات كيف والكثير من دول أوروبا الشرقية بعدم تحديد جدول زمني لانضمام أوكرانيا.

إلا أن القوى العظمى المنضوية ضمن مجموعة السبع، التزمت بتقديم الدعم العسكري لكيف «على المدى الطويل» عبر اتفاقات أمنية. وانضمت خمس وعشرون دولة أخرى إلى هذه المبادرة، مثل بولندا.

وتشمل التعهدات المحتملة خصوصاً مد كيف بعتاد عسكري يتماشى مع ذلك المتوافر في حلف شمال الأطلسي، وتدريب قوات أوكرانية، وتعزيز صناعات الدفاع في البلاد.

وقبل أيام من الذكرى الثانية للحرب الروسية الأوكرانية في 24 شباط/فبراير 2022، تواجه أوكرانيا تحديات عدة مع استعادة القوات الروسية المبادرة الهجومية وعرقلة مساعدة أمريكية جديدة في الكونغرس، فيما يعاني الجيش الأوكراني نقصاً في العتاد والعديد.

• لقاء مع كامالا هاريس

سيواصل فولوديمير زيلينسكي جهوده الدبلوماسية، السبت، في مؤتمر ميونخ للأمن. ويلقي خطاباً في إطاره، ويجري بعدها لقاءات ثنائية عدة، من بينها واحد مع نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس التي تقود هذه السنة الوفد الأمريكي الكبير إلى هذا المؤتمر الملقب «دافوس الدفاع».

وينتظر مشاركة نحو 180 مسؤولاً حكومياً رفيع المستوى في المؤتمر، من بينهم وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ووزير الخارجية الصينية وانغ لي.

وتنتظر كيف منذ أشهر إقرار مساعدة حاسمة بقيمة 60 مليار دولار قررتها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، لكن المعارضة الجمهورية تعرقها بدفع من الرئيس السابق دونالد ترامب. وأقرت حزمة المساعدات هذه قبل فترة قصيرة في مجلس الشيوخ، لكنها معطلة في مجلس النواب.

واعتبرت كامالا هاريس، الجمعة، في ميونخ، أن الفشل في رصد مساعدة جديدة لكيف في الكونغرس سيكون بمثابة «هدية لبوتين»، في إشارة إلى الرئيس الروسي.

وقالت: «سنجهد للحصول على الأسلحة والموارد الأساسية التي تحتاج إليها أوكرانيا، واسمحوا لي بأن أكون واضحة، إذا لم نقم بذلك (فهذا يعني) أننا نقدم هدية إلى فلاديمير بوتين».

وستكون أوكرانيا في صلب مناقشات المؤتمر، لكن الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة والكارثة الإنسانية فيه واحتمال توسع النزاع إلى مناطق أخرى في الشرق الأوسط، كل ذلك سيحتل حيزاً كبيراً أيضاً.

وتجرى مفاوضات معقدة للتوصل إلى هدنة تسمح بالإفراج عن رهائن جدد محتجزين في قطاع غزة منذ بدء النزاع في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، في مقابل إطلاق معتقلين فلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

وقال رئيس المؤتمر كريستوف هوغنس، إنه يأمل في حصول لقاء على هامش النقاشات بين الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ ورئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتيه.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.